

Nom:mosbah

اللقب: مصباح

Prenom : aissa

الاسم: عيسى

الوظيفة: - أستاذ متعاقد بقسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غرداية

- أستاذ بكلية الإصلاح للتربية والعلوم الإسلامية.

- أستاذ بكلية المنار للدراسات الإسلامية.

الرتبة العلمية: طالب دكتوراه علوم، السنة الرابعة.

المؤسسة الأصلية: جامعة غرداية

التخصص: فقه وأصول.

الهاتف: 0666338852

البريد الإلكتروني: aismer1984@gmail.com

محور المداخلة: المحور الخامس: الدور التربوي والعلمي لنظام العزابة

عنوان المداخلة:

إسهامات العزابة في الحركة العلمية ببلاد المغرب من خلال التأليف

أبو العباس أحمد بن محمد بن بكر الفرستائي (ت 1110م-504هـ) نموذجاً

مقدمة:

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وعلى من سار على نهجه واقتفى، وبعد:

فإن من خصائص الشريعة الإسلامية الثبات والمرونة، فهي شريعة صالحة لكل زمان ومكان، وإن تغيرت الأحوال، وتبدلت الظروف، كما أنها تتوفر على الكثير من عوامل المرونة والتجديد بما يتمشى مع تطور المجتمعات، وتغير الأحوال والبيئات، ومن مظاهر المرونة في التشريع الإسلامي تلك المصالح المرسلات التي تلائم تصرفات الشارع ومقاصده، وإن لم يشهد لها دليل معين من الشرع بالاعتبار أو الإلغاء، ولكن يحصل من ربط الحكم بها جلب مصلحة أو دفع مفسدة عن الناس.

وبعد نظام حلقة العزابة الذي وضعه الإباضية ببلاد المغرب في مطلع القرن الخامس الهجري العاشر الميلادي، من أهم وسائل خدمة الدين وحفظه وضمان تطبيقه بين المسلمين، فهو يعد أصولياً من قبيل المصالح المرسلات، كما أنه مستمد من روح التشريع ومقاصده الكلية. وقد استطاع الإباضية بفضل هذا النظام المحافظة على وجودهم وكيانهم رغم ظروف الفتن والاضطراب، كما هذا تمكن النظام أيضاً من الإشراف على مختلف مناحي الحياة: الدينية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، ولا يزال يضطلع بمهامه في المجتمع الإباضي في

بلاد المغرب، وبالأخص في منطقة وادي مزاب بالجزائر، وهو يشهد الذكرى الألفية لتأسيسه.

وقد هيأ نظام حلقة العزابة ظروفًا ملائمة للنشاط الفكري في بلاد المغرب؛ بفضل الاستقرار، حيث انكب العلماء على البحث والتأليف، وبناء المدارس وتمويلها، وبعثوا نظام المدرسة المتقلة، وأطلقوا عليها نظام الحلقة، حيث تكفل بالتعليم والتوعية والدعوة إلى الله، كما نشطت -بفضل نظام الحلقة- حركة التأليف، واتخذت أشكالاً عدة من حيث المستوى والمنهج، وانبرى العلماء يتسابقون بالتأليف في شتى فنون العلوم الإسلامية، وخاصة منها أصول الدين والفقه.

وبعد أبو العباس أحمد بن بكر الفرسطائي -ابن مؤسس نظام حلقة العزابة- أحد العلماء الذين أسهموا في التأليف وإثراء المكتبة الإباضية؛ فقد بلغت عدد مؤلفاته خمسة وعشرين كتاباً.

وتهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز جهود العزابة في التأليف ببلاد المغرب، من خلال شخصية أبي العباس أحمد الفرسطائي، وذلك برصد أهم محطات حياته العلمية، والتعريف بمؤلفاته، وخصائصها المنهجية، وبيان أثره على المدرسة الإباضية المغربية.

وقد قسّمت مادة هذه المداخلة على النحو الآتي:

مقدمة

المطلب الأول: نظام العزابة، تعريفه، ونشأته، ودوره في بعث الحركة العلمية في بلاد المغرب.

الفرع الأول: تعريف العزابة.

الفرع الثاني: لمحة عن ظروف نشأة نظام العزابة.

الفرع الثالث: دور نظام العزابة في بعث الحركة العلمية في بلاد المغرب.

المطلب الثاني: التعريف بأبي العباس أحمد الفرسطائي، وإبراز جهوده في التأليف.

الفرع الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، وكنيته.

الفرع الثاني: حياته العلمية، ورحلاته، وشيوخه.

الفرع الثالث: آثاره العلمية، وأبرز خصائصها.

الخاتمة.

المطلب الأول: نظام العزابة، تعريفه، ونشأته، ودوره في بعث الحركة العلمية في بلاد المغرب

الفرع الأول: تعريف العزابة

لغة: أصل كلمة العزابة في اللغة من فعل عزب يعزب، فهو عازب، ويجمع على عزاب، وتقيد معنى تغيب الإنسان عن أهله أو ماله أو متاعه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا

فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿[سورة يونس: 61]﴾، كما يطلق اللفظ على من لا زوجة له<sup>(1)</sup>.

**اصطلاحاً:** لفظة العزّابة مشتقة من عزب عن الشيء؛ بمعنى تركه وانصرف عنه، وباللغة الأمازيغية يقال: "إِعْزَابُنْ"، مفردة: "أَعْرَابُ"<sup>(2)</sup>.

وقد عرّف أبو العباس الدرجيني<sup>(3)</sup> العزّابة بقوله: «العزّابة واحد من عزابي، هذه اللفظة استعملتها لقبا لكل من لازم الطريق وطلب العلم وسير أهل الخير، وحافظ عليها وعمل بها، فإن أحسن جميع هذه الصفات سمي عزابيا (...) واعلم أن لهذا الصنف سيما انفردوا بها، وأحوالا عرفوا بها، لا يتفصل عليهم فيها سواهم، وذلك في تسميتهم، وخطابهم، ومواكلتهم، ولباسهم، وأوقات نومهم وقيامهم، وأورادهم وصيامهم، وعبادتهم، وعندهم في ذلك قوانين يعتادونها وحدود لا يتعدونها، وهذا الاسم مشتق من العزوب عن الشيء وهو البعد عنه، فاستعير لمن بعد من الأمور الدنيوية الشاغلة عن الآخرة (...) وأول ما استعمل هذا اللقب في أيام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر -رضي الله عنه-، لما أسس الحلقة ورتّب قوانينها»<sup>(4)(5)</sup>.

يلاحظ من خلال كلام الدرجيني أن الأساس في إطلاق لقب العزّابة: المحافظة على السير والعمل بها؛ أي الأخلاق الإسلامية الفاضلة المقتبسة من كتاب الله وسنة النبي عليه السلام.

وينتخب العزّابة من أهل الورع، والصلاح، والتفقه في الدين، والأمانة والصدق، ويتولون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويقومون بجميع الوظائف الدينية، والدنيوية أحيانا؛ بغية حفظ المجتمع مما عسى أن يدخله من بدع لا تتماشى والدين الحنيف<sup>(6)</sup>.

---

(1) ينظر: ابن فارس، أبو الحسين أحمد: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دط، دار الفكر، دم، 1399هـ-1979م، مادة (عزب)، ص (310/4)؛ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، دت، مادة (عزب)، ص (595/1).

(2) مجموعة من الباحثين: معجم مصطلحات الإباضية، ط: 2، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، 1433هـ-2012م، مادة (عزب)، (651/2).

(3) هو أبو العباس أحمد بن سعيد بن سليمان بن علي بن يخلف الدرجيني، أحد أشهر علماء درجين ببلاد الجريد، جنوب تونس، في القرن السابع، مؤرخ، وفقه، وأديب، توفي سنة (670هـ/1271م)، ومن آثاره: "طبقات المشايخ بالمغرب"، وله قصائد كثيرة وشعر فائق، وله أجوبة بالشعر، وألغاز في الفرائض. تنظر ترجمته في: 19. مجموعة من الباحثين: معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1421هـ-2000م، ترجمة رقم: 81، ص (45/2).

(4) الدرجيني، أبو العباس أحمد بن سعيد، طبقات المشايخ بالمغرب، تح: إبراهيم طلاي، دط، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، دت، ص (4-3/1).

(5) ينظر تفصيل مبادئ نظام حلقة العزّابة وأدوارهم الاجتماعية في: البرادي، أبو القاسم بن إبراهيم: الجواهر المنتقاة، صححه وقدم له وعلق عليه: أحمد بن سعود السيادي، ط: 1، دار الحكمة، لندن، دت، ص 226-235.

(6) الجعبيري، فرحات بن علي: نظام العزّابة عند الإباضية الوهبيّة في جربة، دط، المطبعة العصرية، تونس، 1975م، ص 64.

## الفرع الثاني: لمحة عن نشأة نظام حلقة العزابة

أصل نظام حلقة العزابة مستمد من السياسة الشرعية التي ترى وجوب تنصيب الإمام وإقامة الدولة الإسلامية؛ لتطبيق أحكام الشرع، وتنظيم شؤون الرعية، وقد تميز الإباضية يتميزون بنظرية دقيقة حول المنهج الذي ينبغي سلوكه لإقامة دين الله في المجتمع، عُرِفَت هذه النظرية عندهم بمسالك الدين؛ أي مراحل إقامة دين الله في المجتمع، وهي أربعة: الظهور - الدفاع - الشراء - الكتمان<sup>(1)</sup>.

وقد نشأ نظام حلقة العزابة في مطلع القرن الخامس الهجري في بلاد المغرب؛ فبعد سقوط الدولة الرستمية سنة 296هـ كان الإباضية في بلاد المغرب يعيشون مستضعفين في جماعات متفرقة، في كل من جبل نفوسة بليبيا، وبلاد الجريد وجبال دمر وجزيرة جربة بالجنوب التونسي، وفي وارجلان ووادي ريغ جنوب المغرب الأوسط، وقد اختاروا مسلك الكتمان، والابتعاد عن الصراعات السياسية؛ حفاظا على وجودهم واستقلاليتهم؛ واتخذوا من الرابطة المذهبية والثقافية سبيلا للتجمع، ففكروا في نظام بديل يحفظ كياناتهم وتعاليم مذهبهم، وبعد مشاورات بين إباضية المغرب في كل من أريغ ووارجلان وقسطيلية وجربة ونفوسة استقر قرارهم على تأسيس نظام الحلقة على غرار مسلك أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة (ت 145هـ)<sup>(2)</sup> من قبل في البصرة، فأوكلوا المهمة إلى أبي عبد الله محمد بكر الفرستائي النفوسي (ت 440هـ)<sup>(3)</sup>، فاضطلع بالمهمة على أحسن وجه ووضع الأسس الأولى للنظام، وأعلن التحول إلى مسلك الكتمان في أريغ سنة 409هـ/1018م، ثم عَرَفَ هذا النظام تطورات مطردة وفق ما تقتضيه الحياة وتغيراتها.

## الفرع الثالث: دور نظام العزابة في بعث الحركة العلمية في بلاد المغرب<sup>(4)</sup>

هياً نظام الحلقة ظروفا ملائمة للنشاط الفكري؛ إذ إن استقرار مجتمع الكتمان الذي أقامه الإباضية في

---

(1) ينظر: باجو، مصطفى بن صالح: أبو يعقوب الوارجلاني أصوليا - دراسة لعصره وفكره الأصولي مقارنا بأبي حامد الغزالي - ط:2، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1428هـ-2007م، ص 40؛ إيتيرين، مصطفى بن داود: المصلحة المرسلية عند الإباضية بين النظرية والتطبيق من خلال اجتهادات المتأخرين، رسالة ماجستير في الفقه وأصوله مرقونة، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة - الجزائر، نوقشت وأجيزت سنة 2004م، ص 140.

(2) هو أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي، بالولاء، مولى لعروة بن أدية، وهو الإمام الثاني من أئمة الإباضية، كان له الفضل في نشر المذهب الإباضي في البصرة وخارجها، وتخرّج عل يديه تلامذة كثيرون من أمثال: الربيع بن حبيب، ومحبوب بن الرّحيل، توفي سنة 145 هـ تقريبا، ومن آثاره: "مسائل أبي عبيدة"، و"كتاب الزكاة". تنتظر ترجمته في: ناصر، محمد صالح، والشّيباني، سلطان بن مبارك: معجم أعلام الإباضية، قسم المشرق، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1427هـ-2006م، ترجمة رقم: 1363، ص 445.

(3) هو أبو عبد الله محمد بن بكر بن أبي بكر بن يوسف الفرستائي النفوسي، أحد أقطاب الإباضية في المغرب، ومن أبرز المصلحين الدينيين والاجتماعيين، تميّز أبو عبد الله بتأسيسه لنظام حلقة العزابة، وكانت له حلقة علم متقلة، توفي سنة: (440هـ/1049م). تنتظر ترجمته في: مجموعة من الباحثين: معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، ترجمة رقم: 803، ص (368/2).

(4) ينظر تفصيل دور العزابة في الحياة الثقافية والتربوية في: اسموي، صالح بن عمر: العزابة ودورهم في المجتمع الإباضي بميزاب، ط:1، مطبعة الفنون الجميلة، الجزائر، 1429-2008م، ص (878/2-940).

مواطنهم المتعددة من بلاد المغرب؛ ظهرت ثماره في الجانب الثقافي والفكري؛ لأنه نظام يقوم على التعليم والتعلم، وغرس السلوك الحسن بين أتباعه، فقد أدرك الإباضية «أن بقاءهم رهين بتكوين الجماعة تكويناً فكرياً متكاملاً، عقائدياً وفقهياً بصورة لا يحتاجون معها إلى غيرهم، فانكبوا على البحث والتدوين، وأنشؤوا المدارس ومولوها، وبعثوا نظام المدرسة المتنقلة وأطلقوا عليها نظام الحلقة، كُلّف بتعهد الإباضية بالتعليم والتوعية أينما كانوا»<sup>(1)</sup>.

وتجسّدت تلك النهضة الفكرية في حلقات التعليم المنتشرة في مختلف المناطق، كما نشطت حركة التأليف، واتّخذت أشكالاً عدّة من حيث المستوى والمنهج، حيث اهتمّ الإباضية بتأليف الكتب ونسخها، والعمل على نشرها وتعميمها بين الناس؛ لتكون الاستفادة أعم، وكان من ثمار ذلك انتشار المكتبات العامة بالمؤلفات الإباضية المغربية والمشرقية، وكانت مفتوحة ومتاحة لطلبة العلم كما ورد في كتب السير<sup>(2)</sup>.

كما انبرى العلماء يتسابقون بالتأليف في شتى فنون العلوم الإسلامية، وخاصة منها أصول الدين والفقه، وعرفت بلاد المغرب أيضاً ظاهرة فريدة من نوعها، وهي نمط التأليف الموسوعي الجماعي، إذ اشترك العلماء بتأليف موسوعتين فقهيتين:

- الأولى: تعرف باسم ديوان غار أمجماج، الذي شارك سبعة من العلماء في تأليفه، ويقع في ستة أجزاء.

- الثانية: عُرفت بديوان الأشياخ بوادي أريغ الذي تعاون على تأليفه عشرة من العلماء، ويقع في خمسة وعشرين جزءاً<sup>(3)</sup>.

ويذكر الجعبري بأنّ كُتّاب السير والطبقات قد اضطربت في التمييز بين ديوان العرّابة، وديوان المشايخ والأشياخ، وأطلقت عليهما التسمية نفسها؛ لذا فالأحسن استعمال نسبة المكان الذي ألف فيه كل من الديوانين للتمييز بينهما: ديوان أريغ بالنسبة إلى هذا الديوان الأوّل، وديوان غار مجماج جربة بالنسبة إلى الديوان الآخر<sup>(4)</sup>.

---

(1) التيوّاجني، مهني بن عمر: أشعة من الفقه الإسلامي، ط: 1، مطابع النهضة، مسقط، عمان، 1417هـ-1996م، ص 184.

(2) الدّرجيني: طبقات المشايخ، ص (445/2).

(3) ينظر: الدّرجيني، طبقات المشايخ، ص (455/2، 529)؛ الشماخي، أبو العباس أحمد: كتاب السير، تح: محمد حسن، ط: 1، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2009م، ص (431/1)؛ النامي، عمرو خليفة: دراسات عن الإباضية، تر: ميخائيل خوري، مر: ماهر جرار، تح: محمد صالح ناصر، مصطفى باجو، ط: 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1421هـ-2001م، ص 136؛ التيوّاجني: أشعة من الفقه الإسلامي، ص 185؛ الجعبري، فرحات بن علي: مقارنة بين كتاب الوضع مختصر في الأصول والفقه لأبي زكريا الجناوني (ق 5هـ/ 11م) وكتاب مختصر الخصال لأبي إسحاق الحضرمي (ق 5هـ/ 11م)، مقال منشور ضمن أعمال ندوة تطور العلوم الفقهية، بعنوان: التأليف الموسوعي والفقه المقارن، ط: 3، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، 1433هـ-2012م، ص 183.

(4) الجعبري: مقارنة بين كتاب الوضع مختصر في الأصول والفقه لأبي زكريا الجناوني (ق 5هـ/ 11م) وكتاب مختصر الخصال لأبي إسحاق

وفيما سيأتي سأعرض إلى نموذج من أولئك العلماء الذين كان لهم دور كبير في التأليف وتنشيط الحركة العلمية في القرن الخامس الهجري، ويتمثل ذلك في شخصية أبي العباس أحمد بن محمد بن بكر الفرسطائي النفوسي.

### المطلب الثاني: التعريف بأبي العباس أحمد الفرسطائي، وإبراز جهوده في التأليف

يُعدُّ أبو العباس أحمد بن بكر الفرسطائي -ابن مؤسس نظام حلقة العزابة- من المستفيدين من الحركة العلمية التي أحياها نظام الحلقة في بلاد المغرب، وأحد العلماء الذين أسهموا في التأليف وإثراء المكتبة الإباضية في أواخر حياته؛ فقد بلغت عدد مؤلفاته خمسة وعشرين كتاباً، كما كانت له أدوار بارزة في الإصلاح الاجتماعي في زمانه، كما أوردت كتب السير والتراجم، وفيما سيأتي، عرض لأهم محطات حياته، وإبراز نتاجه العلمي.

### الفرع الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، وكنيته

هو أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد بن بكر الفرسطائي النفوسي<sup>(1)</sup>، يُكنى بأبي العباس، والفرسطائي: نسبة إلى بلدة فرسطاء الواقعة شرق مدينة كباو بجبل نفوسة من ليبيا. والنَّفُوسي: نسبة إلى جبل نفوسة؛ الذي يعدُّ من المناطق الشهيرة في تاريخ المذهب الإباضي.

ولم تسعفا كتب السير التي عنيت بترجمة حياته بالتفاصيل التي تسمح لنا بمعرفة تنقلاته ورحلاته، بل لا يعرف الكثير الضروري من حياته، اللهم إلا ما أورده الدرَجيني<sup>(2)</sup> في طبقاته ونقله عن الشماخي في سيره<sup>(3)</sup>، وكذا ما ألمح إليه الوسياني قبلهما في سيره<sup>(4)</sup>.

كما لم يرد في كتب السير والتراجم إشارة إلى تاريخ ميلاد أبي العباس ولا إلى مكان ولادته، وكل ما نُقل في ذلك إنما هو من باب التقريب فقط؛ وذلك نظراً للظروف القاسية التي أحاطت حياته، «فقد كان والده الشيخ أبو عبد الله محمد بن بكر عالماً جوالاً، لا يستقرُّ به المقام في مكان إلا لينتقل إلى مكان آخر، ومهمته التي ندب نفسه، -وهي نشر تعاليم الإسلام والدعوة إلى مذهب الاستقامة- طبعت حياته العلمية والعملية بهذا

---

الحضرمي (ق 5هـ / 11م)، ص 186-187.

(1) ينظر: الدرَجيني: طبقات المشايخ، ص (442/2)؛ الشماخي: كتاب السير، ص (616/2)؛ مجموعة من الباحثين: معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، ترجمة رقم: 89، ص (48/2).

(2) الدرَجيني: طبقات المشايخ، ص (446-443/2).

(3) الشماخي: كتاب السير، ص (427-423/1).

(4) الوسياني، أبو الزَّبيع سليمان بن عبد السلام: سير الوسياني، تح: عمر بن لقمان سليمان بوعصبانة، ط: 1، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1430هـ-2009م، ص (368-364/1)، (392-371/1)، (704-703/2)، (725/2).

ويمكن من خلال أحداث حياته تقدير أنه عاش ما بين (420-504هـ)؛ استنادا إلى ما ذكره المؤرخون<sup>(2)</sup> من أنه درس على يد والده أبي عبد الله المتوفى سنة 440هـ، وأنه سافر في أول شبابه للدراسة عند الشيخ أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي<sup>(3)</sup>.

### الفرع الثاني: حياته العلمية، ورحلاته، وشيوخه

نشأ أبو العباس وترعرع في أحضان أسرة شريفة اشتهرت بالعلم والورع والزهد؛ فوالده أبو عبد الله محمد بن بكر يعد أحد أشهر أعلام الإباضية في القرن 5هـ، اشتهر بالترحال بين ربوع بلاد المغرب داعيا إلى الله وناشرا للعلم، وهو واضع نظام حلقة العزابة، كما أن أخاه الأكبر أبو يعقوب يوسف بن محمد كان من أهل العلم والفقه؛ ولا شك أن أي فرد يعيش في أسرة هذا شأنها سيتأثر بمن حوله، وسيُسهم ذلك في بناء شخصيته العلمية؛ فقد استلهم أبو العباس من أبيه حب الارتحال في سبيل طلب العلم، فكانت له رحلات عديدة بين مواطن الإباضية في المغرب طلبا للعلم، بين أريغ، وتملوست، وجربة، ونفوسة.

ويبدو أنه قد وجد في مساندة أهله وتحفيزهم له دافعا للتفرغ لطلب العلم منذ الصغر، وتحمل مشاق الارتحال في سبيل طلبه؛ فقد مرت به ظروف عصيبة «جعلته يتحمل شظف العيش بعيدا عن الأهل والأقارب، إضافة إلى ما عرفه عصره من فتن وقلقل طبعت الحياة بالخوف والتوجس»<sup>(4)</sup>.

ولقد هيا الله له التلمذ على شيوخ أجلاء أفاضوا بعلمهم وفضلهم، فنهل من علومهم، واقتبس من معارفهم، حيث تلقى مبادئ العلوم على يد والده أبي عبد الله، ثم تذكر المصادر أنه قضى فترة شبابه في "تملوست" بالجنوب التونسي، حيث كان يطلب العلم على يد الشيخ أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي، ولازمه مدة طويلة، وهناك جاء خبر وفاة والده سنة 440هـ.

ويعد أبو الربيع أحد أسباب شغف أبي العباس بطلب العلم والإقبال عليه؛ إذ لمس منه الحرص الشديد على طلب العلم، والذكاء الحاد، والحافظة القوية؛ ما جعله يتفرس فيه علامات النبوغ والفتانة، والمستقبل الزاهر في مجال خدمة الدين والمذهب؛ فقد روى الوسياني أن أبا العباس رأى فرجة في مجلس شيخه أبي الربيع فجاء

(1) بكير بن محمد الشيخ بالحاج، محمد صالح ناصر: قسم الدراسة من تحقيق كتاب القسمة وأصول الأرضين، ط: 2، جمعية التراث، القرارة، الجزائر، 1418هـ-1997م، ص 24.

(2) ينظر: الوسياني: سير الوسياني، ص (368/1)؛ الدرر جيني: طبقات المشايخ، ص (444/2)؛ الشماخي: كتاب السير، ص (424/1).

(3) هو أبو الربيع سليمان بن يخلف الوسلاطي المزاتي النقطي القابسي، الفقيه والأصولي الإباضي، تلقى العلم بنفوسة وجربة، توفي سنة 471 هـ، وترك مصنفات نفيسة منها: "السؤالات"، "التحف المخزونة في إجماع الأصول الشرعية"، وغيرها. تنتظر ترجمته في: مجموعة من الباحثين: معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، ترجمة رقم: 472، ص (2/215).

(4) بكير بن محمد الشيخ بالحاج، محمد صالح ناصر: قسم الدراسة من تحقيق كتاب القسمة وأصول الأرضين، ط: 2، ص 39.

فسدها، وهو فتى حديث السن، ثم جاء بعد ذلك عزابي آخر فتزحزح له فقعد، ثم قعد هنيهة فقام، فقال أبو الرِّبيع: «إن كنت أعقل وأتقرّس فإنّ هذا الفتى يحيي دين الله»<sup>(1)</sup>.

وتذكر المصادر أنه انتقل بعد ذلك إلى جزيرة جربة للاستزادة من العلم، ودرس هنالك على يد الشيخ أبي محمد ويسلان بن بكر أبي صالح اليراسني<sup>(2)</sup>، ثم عاد إلى موطنه الأصلي نفوسة فدرس على يد الشيخ سعد بن بيفاو<sup>(3)(4)</sup>.

ومما ينم عن حرص أبي العبّاس الشديد في التحصيل العلمي ما حكاه عن نفسه خلال فترة إقامته في نفوسة، حيث يقول: «وكان الديوان في نفوسة مشتملا على تصانيف في المذهب، فلازمت الدراسة أربعة أشهر لم أذق فيها نوما ليلا ولا نهارا إلا فيما بين أذان الصبح إلى طلوع الفجر، فنظرت في أثناء ذلك فيما هناك من كتاب المذهب التي وصلت من المشرق فإذا هي نحو ثلاثة وثلاثين ألف جزء، فتخيّرت أكثرها فائدة فقرأتها حينئذ»<sup>(5)</sup>.

واستقر المقام بأبي العبّاس بعد طول الارتحال لطلب العلم في أريغ، وأقام في قرية "أجلو الغربي" واستقر فيها إلى حين وفاته سنة 504هـ؛ ولعل ذلك كان بعد وفاة شيخه أبي الرِّبيع سنة 471هـ، وتعد تلك مرحلة النّاتج العلمي لأبي العبّاس، حيث ألّف في هذه الفترة أكثر من عشرين مؤلّفا كما نصّ على ذلك الدّرجيني والشّماخي<sup>(6)</sup>.

### الفرع الثالث: آثاره العلميّة، وأبرز خصائصها

عاش أبو العبّاس وترى في سنوات الطّلب والتّحصيل في كنف أعلام أفذاذ، فتأثّر بهم وانتفع، حتّى تبوأ مرتبة عليا من العلم، وقد خلّف تراثا علميا نفيسا بقي ميراثا ينهل منه من بعده، وبخاصة في المجال الفقهي

---

(1) ينظر: الوسياني: سير الوسياني، ص (657/2)؛ ليفيتسكي، تاديوش: المؤرّخون الإباضيون في شمال إفريقيا، ترجمة: ماهر جرّار وريما جرّار، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000م، ص 50. بكر بن محمد الشيخ الحاج، محمد صالح ناصر: قسم الدراسة من تحقيق كتاب القسمة وأصول الأرضين، ط: 2، ص 26.

(2) هو أبو محمد ويسلان بن بكر بن أبي صالح بن قاسم اليراسني، أحد أعلام الإباضية في جزيرة جربة في القرن 5 هـ، له كتاب الوصايا والبيوع، جمعه تلاميذه في حلقاته، ثمّ عرضه عليه فرضي، وترك فتاوى عديدة أوردت منها كتب السير الكثير. تنظر ترجمته في: مجموعة من الباحثين: معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، ترجمة رقم: 975، ص (448/2).

(3) هو سعد بن بيفاو النفوسي، أحد أعلام الإباضية في القرن 5 هـ، الذين انطمست آثارهم أو كادت، احتفظ لنا الوسياني بشيء من ذكره وسيره، كانت له حلقة علم في أمسنان بنفوسة، وذكر أنّ كتاباً منسوباً إليه يحتوي مسائل. تنظر ترجمته في: مجموعة من الباحثين: معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، ترجمة رقم: 375، ص (171/2).

(4) الدّرجيني: طبقات المشايخ، ص (445/2).

(5) ينظر: الوسياني: سير الوسياني، ص (725-726)؛ الدّرجيني: طبقات المشايخ، ص (445/2)؛ الشّماخي: كتاب السّير، ص (424/1).

(6) ينظر: الدّرجيني: طبقات المشايخ، ص (444/2)؛ الشّماخي: كتاب السّير، ص (424/1).

الذي كان إسهامه فيه غزيراً؛ حيث كان مرجع الناس في الفتوى بل مرجع المعاصرين له، كما تدل على ذلك الأخبار المروية عنه في كتب السير.

يقول الدرجيني: «ولما دنت وفاته أودع علومه الكتب فصنّف تصنيفات خمسة وعشرين كتاباً وكتاباً آخر تركه في الألواح»<sup>(1)</sup>. هذا بالإضافة إلى نشاطه التربوي والدعوي؛ ما بوّأه منزلة محترمة ضمن علماء الإباضية. وتروي لنا كتب السير أن مؤلفاته تفوق خمسة وعشرين مؤلفاً، ولكن الكثير منها لم يصلنا، شأنه شأن الكثير من التراث الإسلامي الذي ضاع بسبب الحروب والفتن<sup>(2)</sup>.

وفيما يأتي استعراض لمصنّفاته المحفوظة حسب مواضيعها، وسأكتفي بتعريف مختصر لكلّ مصنف.

### ✚ العقيدة:

**1- كتاب مسائل التّوحيد مما لا يسع النّاس جهله، وغير ذلك من مسائل الكلام:** وهو كتاب مختصر في موضوع العقيدة، عرض فيه المؤلف عقيدة الإباضية بأسلوب مختصر ومبسط.

قام الدكتور عمرو خليفة النّامي بتحقيق الكتاب، حيث نبه على ذلك في كتابه دراسات عن الإباضية<sup>(3)</sup>، ولكن لم يظهر عمله، ولعل الأيام المقبلة بحول الله كفيلة بإظهاره. كما قام مؤخراً الباحث: خالد بن عيسى سيوسيو، بدراسة الكتاب وتحقيقه في مذكرة الماستر، من كلية أصول الدين والشرعية والحضارة الإسلامية، قسم العقيدة ومقارنة الأديان، جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، الجزائر، بإشراف الدكتور: سعيد عليوان، سنة 1436/1435هـ-2015/2014م، ولا يزال تحقيقه مرقوناً لم ير نور الطّباعة والنّشر.

### ✚ الفقه:

**2- كتاب الجامع المعروف بأبي مسألة:** وهو كتاب في الفروع الفقهية تناول فيه المؤلف أبواباً من فقه العبادات، والمعاملات، والأحوال الشخصية.

طبع الكتاب أول مرة في زنجبار بالمطبعة السلطانية مذيلاً بحاشية القطب اطفيش عليه، ثم أعيد طبعه بمطبعة البعث بمدينة قسنطينة- الجزائر، سنة 1404هـ- 1984م بتصحيح وتعليق: محمد صدقي، وإبراهيم اسبع، ويقع في جزء واحد، وقد اكتفى المحققان بضبط النّص وإخراجه دون دراسة الكتاب والتّعريف بمؤلفه.

---

(1) الدرجيني: طبقات المشايخ، ص (443/2).

(2) ينظر: الوسياني: سير الوسياني، ص (371/1)؛ الدرجيني: طبقات المشايخ، ص (443/2)؛ أبو القاسم البرادي: رسالة حول تأليف الإباضية، ملحقاً بكتاب الجواهر المنتقاة، تصحيح وتقديم: أحمد بن سعود السيابي، ط: 1، دار الحكمة، لندن، 2014م، ص 238. الشّماخي: كتاب السير، ص (89/2)؛ ليفيتسكي: المؤرخون الإباضيون، ص 51؛ بكير بن محمد الشّيخ بالحاج، محمد صالح ناصر: قسم الدراسة من تحقيق كتاب القسمة وأصول الأرضين، ط: 2، ص 41؛ مجموعة من الباحثين: معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، ترجمة رقم: 089، ص (48/2).

(3) النامي: دراسات عن الإباضية، ص 296.

ثم قام الباحث العمانيُّ فهد بن علي بن هاشل السَّعدي بتحقيق الكتاب ودراسته في رسالته للماجستير في الفقه من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر القاهرة سنة 1434هـ-2013م. وطبع الكتاب بسلطنة عمان سنة 1437هـ/2016م نشر: ذاكرة عمان، مسقط: عمان، توزيع: مكتبة خزائن الآثار.

**3- كتاب القسمة وأصول الأرضين:** ويضمُّ كتابين مستقلَّين للمؤلِّف وقد وردا مقرونين في أغلب النسخ المخطوطة، وهما:

- **كتاب تلخيص القسمة:** تناول المؤلِّف فيه بيان نظرة الشريعة الإسلامية إلى بعض المعاملات التجارية بين الشركاء، وكيفية القسمة بينهم، وبيَّن أنواع المال التي تجوز قسَمَتها وما لا تجوز، وما يقع من أخطاء في قسمة الموارِث.

- **كتاب أصول الأرضين:** في فقه العمارة، وأحكام الجوار وحقوق الحريم والطرق والأودية وغيرها من المرافق العاملة للبلد المسلم.

حقَّق الكتابُ مع الدِّراسة من طرف: الشَّيخ بكير بن محمد الشَّيخ بالحاج، والدكتور محمد صالح ناصر، اعتماداً على خمس نُسخ مخطوطة من مكتبات وادي مزاب، وصدر الكتاب في طبعتين، الأولى عن مكتبة الضامري بسلطنة عمان، سنة 1414هـ -1992م، والثَّانية عن جمعية التراث بالجزائر سنة 1418هـ-1997م. في مجلد واحد، وقد تميَّزت الطَّبعة الأولى من الكتاب بالكثير من الأخطاء والتَّصحيفات، بينما سلَّمت الطَّبعة الثَّانية من ذلك. وخرج الكتاب في حُلَّة مناسبة، وتجلَّى فيه عمل المحقِّق في ضبط النِّص ومقابلته، ووضع التَّعليق عليه، وإن خلا من فهرس فنيَّة شاملة تقدِّم مفاتيح للباحثين للإفادة المتلى من الكتاب.

ويعدُّ كتاب "القسمة وأصول الأرضين"، وكتاب "أبي مسألة"، الكتابين الوحيدين اللَّذين حظيا بالطَّباعة والنَّشر من تراث المؤلِّف.

**4- كتاب سيرة الدِّماء، أو السيرة في الدِّماء:** الكتاب في الأساس مؤلِّف فقهي في باب الولايات العامَّة والسياسة الشَّرعية، تناول فيه المصنف ما يتعلَّق بأحكام الدِّماء في الشَّريعة الإسلاميَّة، وهو باب حساس جداً وخطير، حيث فصل فيه الحديث عن أحكام القصاص والضمان والديات، وأحكام مواجهة البغاة ورد العدوان، مبينا علامات الباغي وموصفاته، ووجوه البغي في الأنفس والأموال والأعراض.

قام الباحث: عبد الرحمن بن إبراهيم طبَّاح، بتحقيق الكتاب ودراسته في رسالة ماجستير، من كلية أصول الدين، قسم الشَّريعة، جامعة الجزائر، بإشراف الدكتور: محمد مقبول حسين، سنة 1421/1422هـ-2000/2001م، ولا يزال تحقيقه مرقوناً لم ير نور الطَّباعة والنَّشر.

**5- كتاب الألواح:** وهو الذي تركه في الألواح (أي المسودة) قبل وفاته، فسمي بذلك، وهو آخر ما ألَّف

أبو العباس، كما تدلُّ على ذلك المصادر<sup>(1)</sup>، ثمَّ رتبته بعض تلامذته من بعده، وهو في موضوع الفقه، تناول فيه المؤلف بالشرح حديث: «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان...»، وتوسَّع في صور الخطأ، وأحكام الإثم والضمان، والدعاوى، ووجوه الإكراه، وغيرها من المسائل، ولا يزال هذا الكتاب مخطوطا بحاجة ماسة للتحقيق والدراسة، وتوجد منه نسخ في مكتبات وادي مزاب ونفوسة وجربة.

**6- كتاب مسائل الأموات:** ويطلق عليه كتاب الجنائز أيضا، والموضوع العام للكتاب في أحكام الجنائز، فصل فيه المؤلف الحديث عن أحكام حقوق الأموات من تغسيل وتكفين وتشيع ودفن وعزاء، ولا يزال الكتاب مخطوطا.

**7- ديوان العزابة:** الذي يقع في خمسة وعشرين جزءا، وقد اشترك في تأليفه ثمانية من العلماء، حيث أسند إلى أبي العباس جزء الحيض خاصّة، كما قام بمراجعة هذا الديوان بعد الفراغ من تأليفه؛ استنادا لما ذكره الدرّجيني، حيث يقول: «ذكر غير واحد من المشايخ أن جميع الطلبة العزابة لما اجتمعوا على تأليف كتاب في المذهب، يسهل على المبتدئين حفظه وجعلوه خمسة وعشرين جزءا (...) وجمع أبو العباس بن بكر كتاب الحيض»<sup>(2)</sup>، ثم يضيف: «وعرضت هذه الأجزاء على أبي العباس وأبي الربيع ماكسن»<sup>(3)</sup>، وقال أبو الربيع: "لا يطعن في هذا التّأليف إلا شيطان"<sup>(4)</sup>.

#### الأخلاق والتزكية:

**8- كتاب تبين أفعال العباد:** الكتاب في موضوع فلسفة الأخلاق الإسلامية، تناول فيه المؤلف أحكام أفعال المكلفين سواء منها أفعال الجوارح أم القلوب، كما أنه يعنى كثيرا بالجانب المقاصدي، وبناء الأحكام على اعتبار النوايا التي تصدر عن أفعال المكلفين<sup>(5)</sup>.

يقع الكتاب في ثلاثة أجزاء مخطوطة، قام الباحثين: باحمد بن امحمد خلفاوي رابح، وعلي بن أحمد باي أحمد خرناش بتحقيق الجزأين الأوّل والثاني من الكتاب مع الدراسة، في مذكرة التخرج، من قسم الشريعة، معهد الحياة، القرارة، الجزائر، بإشراف: أ: مصطفى بن محمد اشرفي، سنة 1422-1423هـ/2001-2002م. وحقّق الجزء الثّالث مع الدراسة عيسى إمام عيسى قرادة، في رسالة ماجستير، من كلية التربية، جامعة

---

(1) الدرّجيني: طبقات المشايخ، ص (443/2).

(2) الدرّجيني: طبقات المشايخ، ص (455/2-456).

(3) هو أبو الربيع ماكسن بن الخير بن محمد الجرامي الوسياني اليفرنّي، أحد أعلام الإباضية في القرن 5 هـ، أسس حلقة للعلم، تخرّج فيها جمع من الأفاضل، ولم يترك ماكسن مؤلّفات، غير أنّ كتب الفقه الإباضي روت كثيرا من أقواله وحكمه وفتاويه. تنظر ترجمته في: مجموعة من الباحثين: معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، ترجمة رقم: 764، ص (352/2).

(4) الدرّجيني: طبقات المشايخ، ص (455/2-456).

(5) باجو، مصطفى بن صالح: منهج الاجتهاد عند الإباضية، ط1، مكتبة الجبل الواعد، مسقط، عمان، 1426 هـ-2005م، ص 48.

السلطان قابوس، سلطنة عمان، 1437هـ-2016م، بإشراف الدكتورين: صالح بن أحمد البوسعيدى، وأحمد بن يحيى الكندي. ولا تزال هذه الأجزاء الثلاثة المحققة مرقونة لم تر نور الطباعة والنشر.

#### ✚ السَّير والتَّراجم:

9- كتاب الإعتبار في نسب النُّبي المختار: نسب بعض الباحثين هذا الكتاب إليه، وذكروا أنه لا يزال مخطوطا، ولكني لم أقف عليه<sup>(1)</sup>.

10- كتاب في سير مشايخ الإباضية: نسب إليه المؤرخ الفرنسي "ماسكراي" هذا الكتاب<sup>(2)</sup>؛ ولعله استند في ذلك إلى النسختين المخطوطتين من "كتاب الألواح" في المكتبة البارونية بجزيرة جربة المنسوبتين لأبي العباس، والتي مضمونها في سير مشايخ الإباضية<sup>(3)</sup>، ولم أقف على نسخ أخرى من الكتاب بذلك المحتوى في غيرها من المكتبات؛ إذ إنَّ محتوى كتاب الألواح المنسوب لأبي العباس والمذكور في كتب السير والتراجم موضوعه فقهي في أحكام الخطأ والضمان والإكراه كما تقدم بيانه.

وبعد هذا الاستعراض لآثار أبي العباس الفرستائي العلميَّة يمكن أن نسجل بعض الخصائص التي ميزت مصنفاته، وهي كالآتي:

- مؤلفات أبي العباس الفرستائي تعطي نموذجا لمستوى التَّأليف عند الإباضية المغاربة في القرن 5هـ.
- استفاد أبو العباس الفرستائي من المصنَّفات الإباضية المغربية والمشرقية كما ذكرت كتب السير<sup>(4)</sup>، وفي هذا دلالة قوية على تمكنه من صناعة التَّأليف التي تركز على إتقان اللُّغة العربية وحسن توظيف عباراتها توظيفا يؤدي المعنى المطلوب، بالإضافة إلى الاطلاع الواسع على أعمال السابقين، واستيعاب تآليفهم.
- تعدُّ مصنَّفاته من أمَّهات المصادر، ويدلُّ على ذلك الأعمال العلميَّة التي تتابعت عليها اختصارا، وتحشية، وترتيباً، وشرحا، كما أنَّها غدت مرجعا هاما لجُلِّ المؤلَّفات الإباضية المغربية التي أتت بعده.
- إن المتأمل في تراث أبي العباس الفقهي يلحظ أنَّ المنهج العام لمصنَّفاته الفقهيَّة يغلب عليه الاختصار وتجنب التطويل والإطناب، من غير إخلال بتحقيق بيان المعنى المقصود، ويبدو أنَّ المؤلف صنَّف مؤلفاته لعوام المتقنين والطلبة المبتدئين؛ وغرضه توضيح الأحكام العملية لأهل المذهب، يعالجون بها قضاياهم ويتصرفون بحسبها؛ لذا يمكن اعتبار مصنَّفاته مراجع تقنيَّة تعليميَّة، أو كتب فتوى تلامس الواقع وتسعى لتقديم

(1) ينظر: مجموعة من الباحثين: معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، ترجمة رقم: 089، ص (48/1).

(2) ينظر: ليفيتسكي: المؤرخون الإباضيون، ص 51؛ بكير بن محمد الشَّيخ بالحاج، محمد صالح ناصر: قسم الدراسة من تحقيق كتاب القسمة وأصول الأرضين، ط: 2، ص 53.

(3) المكتبة البارونية (جربة): فهرس مخطوطات المكتبة البارونية، نشر جمعية الشَّيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش لخدمة التراث، غرداية الجزائر، 1440هـ-2018م، ص 130-131.

(4) التَّرجيني: طبقات المشايخ، ص (445/2).

الحلول العملية لما يعترض الناس من إشكالات في حياتهم اليومية بلغة «مختصرة واضحة، يرجع إليها المفتي والقاضي»<sup>(1)</sup>.

- يلاحظ في مصنفات أبي العباس أحيانا إيراد جانب من المواعظ والرقائق مصحوبة ببيان الأحكام الشرعية؛ بما يعطي نموذجا رفيعا من الفقه الحي الذي يرتبط بروح الدين الإسلامي الحنيف ومقاصده؛ فللمؤلف اهتمام بهذا الجانب، فقد ألف مصنفا كاملا بعنوان: "تبيين أفعال العباد" في موضوع علم الأخلاق الإسلامية ومقاصد التشريع؛ رابطا من خلاله بين محاور الشريعة من: عقيدة، وأحكام، وأخلاق.

### الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة التي تناولت الحديث عن إسهامات العزابة في تنشيط الحركة العلمية في بلاد المغرب بالتأليف من خلال شخصية أبي العباس أحمد الفرسطائي، نسجل النتائج الآتية:

1- تعد حلقة العزابة نظاما اجتماعيا أصيلا، وضعه الإباضية في بلاد المغرب في مطلع القرن الخامس الهجري؛ استجابة لمتطلبات ذلك العصر، وبديلا عن إمامة الظهور.

2- يمكن اعتبار نظام حلقة العزابة أصوليا من قبيل المصالح المرسلّة التي تلائم تصرّفات الشارع ومقاصده، وإن لم يشهد لها دليل معيّن من الشرع بالاعتبار أو الإلغاء.

3- تمكّن نظام حلقة العزابة من الإشراف على مختلف شؤون الحياة في المجتمع دينيا، وسياسيا، واقتصاديا، واجتماعيا، واستطاع الإباضية بفضلهم المحافظة على وجودهم وكيانهم، رغم التحديات والاضطرابات والفتن، ولا يزال هذا النظام يؤدي أدواره رغم مرور عشرة قرون على تأسيسه.

4- هيّا نظام حلقة العزابة ظروفًا ملائمة للنشاط الفكري؛ وتجسّدت تلك النهضة الفكرية في حلقات التعليم المنتشرة في مختلف المناطق، كما نشطت حركة التأليف، واتّخذت أشكالًا عدّة من حيث المستوى والمنهج.

4- يعدّ أبو العباس أحمد الفرسطائي من أبرز العلماء الإباضية في بلاد المغرب في القرن الخامس الهجري الذين أثروا المكتبة الإباضية بالعديد من المؤلفات، وقد كان مرجع الناس في الفتوى، كما تدلّ على ذلك الأخبار المروية عنه في كتب السير، بالإضافة إلى نشاطه التربوي والدعوي.

5- أسهم التكوين العلمي الذي تلقاه أبو العباس في تنوّع ثقافته وشمولها واتساعها؛ وخير دليل على ذلك آثاره العلميّة التي شملت مختلف أصناف العلوم من: العقيدة وعلم الكلام، والفقه، والأخلاق، والسير.

6- تعدّ مصنّفاته من أمّهات المصادر، ويدلّ على ذلك الأعمال العلميّة التي تتابعت عليها اختصارًا، وتحشيةً، وترتيبًا، وشرحًا، كما أنّها غدت مرجعا هاما لجُلّ المؤلّفات الإباضية المغربية التي أتت بعده.

### قائمة المصادر والمراجع:

(1) التبوّاجني: أشعة من الفقه الإسلامي، ص 186.

1. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
2. ابن فارس، أبو الحسين أحمد: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دط، دار الفكر، دم، 1399هـ-1979م.
3. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، دت.
4. أبو القاسم البرادي: رسالة حول تأليف الإباضية، ملحقا بكتاب الجواهر المنتقاة، تصحيح وتقديم: أحمد بن سعود السيابي، ط: 1، دار الحكمة، لندن، 2014م.
5. إيتيرن، مصطفى بن داود: المصلحة المرسله عند الإباضية بين النظرية والتطبيق من خلال اجتهادات المتأخرين، رسالة ماجستير في الفقه وأصوله مرقونة، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة - الجزائر، نوقشت وأجيزت سنة 2004م.
6. اسماعي، صالح بن عمر: العزابة ودورهم في المجتمع الإباضي بميزاب، ط: 1، مطبعة الفنون الجميلة، الجزائر، 1429-2008م.
7. الجعبري، فرحات بن علي: مقارنة بين كتاب الوضع مختصر في الأصول والفقه لأبي زكريا الجناوني (ق 5هـ / 11م) وكتاب مختصر الخصال لأبي إسحاق الحضرمي (ق 5هـ / 11م)، مقال منشور ضمن أعمال ندوة تطور العلوم الفقهية، بعنوان: التأليف الموسوعي والفقه المقارن، ط: 3، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، 1433هـ-2012م.
8. النامي، عمرو خليفة: دراسات عن الإباضية، تر: ميخائيل خوري، مر: ماهر جرار، تح: محمد صالح ناصر، مصطفى باجو، ط: 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1421هـ-2001م.
9. باجو، مصطفى بن صالح: أبو يعقوب الوارجلاني أصوليا -دراسة لعصره وفكره الأصولي مقارنا بأبي حامد الغزالي- ط: 2، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1428هـ-2007م.
10. باجو، مصطفى بن صالح: منهج الاجتهاد عند الإباضية، ط1، مكتبة الجيل الواعد، مسقط، عمان، 1426هـ-2005م.
11. البرادي، أبو القاسم بن إبراهيم: الجواهر المنتقاة، صححه وقدم له وعلق عليه: أحمد بن سعود السيابي، ط: 1، دار الحكمة، لندن، دت.
12. التيواجني، مهني بن عمر: أشعة من الفقه الإسلامي، ط: 1، مطابع النهضة، مسقط، عمان، 1417هـ-1996م.
13. الجعبري، فرحات بن علي: نظام العزابة عند الإباضية الوهبية في جربة، دط، المطبعة

العصرية، تونس، 1975م.

14. الدّرجيني، أبو العباس أحمد بن سعيد، طبقات المشايخ بالمغرب، تح: إبراهيم طلاي، دط، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، د.ت.

15. الشماخي، أبو العباس أحمد: كتاب السّير، تح: محمد حسن، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2009م.

16. الفرستائي، أبو العباس أحمد: القسمة وأصول الأرضين، تح: بكير بن محمد الشّيح بالحاج، محمد صالح ناصر، ط: 2، جمعية التراث، القرارة، الجزائر، 1418هـ-1997م.

17. ليفيتسكي، تاديوش: المؤرّخون الإباضيون في شمال إفريقيا، ترجمة: ماهر جرّار وريما جرّار، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000م.

18. مجموعة من الباحثين: معجم أعلام الإباضيّة، قسم المغرب، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1421هـ-2000م.

19. مجموعة من الباحثين: معجم مصطلحات الإباضيّة، ط: 2، وزارة الأوقاف والشؤون الدّينية، سلطنة عمان، 1433هـ-2012م.

20. المكتبة البارونية (جربة): فهرس مخطوطات المكتبة البارونية، نشر جمعية الشّيح أبي إسحاق إبراهيم اطفيش لخدمة التراث، غرداية الجزائر، 1440هـ-2018م.

21. ناصر، محمّد صالح، والشّيباني، سلطان بن مبارك: معجم أعلام الإباضيّة، قسم المشرق، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1427هـ-2006م.